الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزراة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة -

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

الفصل والوصل في سورة القمر دراسة بلاغية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية والأدب العربي

التخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:

- إكرام ندى باركي
- رقية زورز
- زينب سايب

تحت إشراف الدكتورة:

أسماء حمبلي

السنة الجامعية : 2021-2020

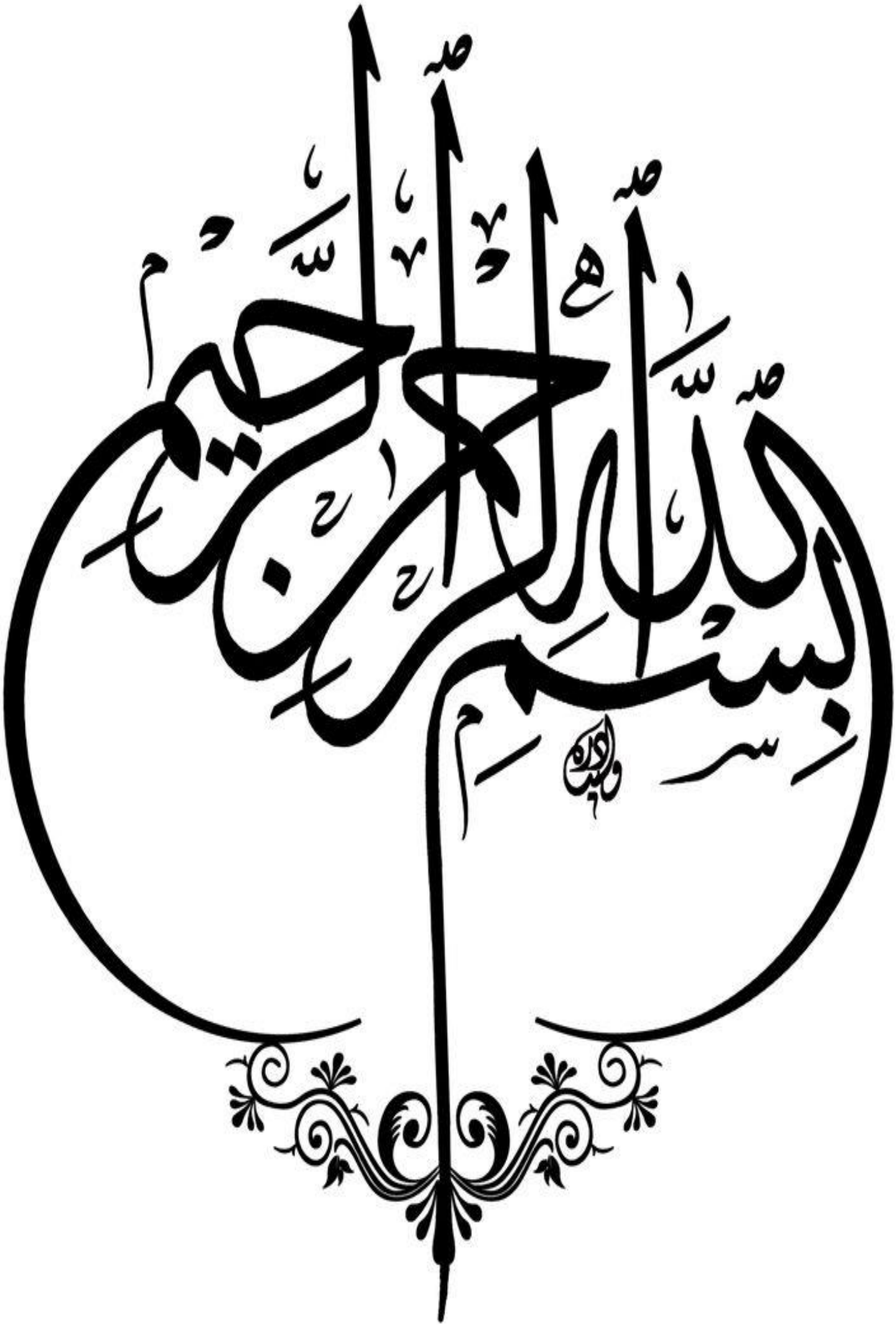
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت

و أعطيت فأفضت ، فلا حصر لنعمك و لا حدود لفضلك ، و صلى الله وسلم على أشرف عبادك و أكمل خلقك خاتم المرسلين و معلم المعلمين نبينا و رسولنا محمد بن عبد الله الأمين خير من علم و أفضل من نصح ثم أرسل بقلبي بخطوط براقة لامعة أسمى تحيات الاحترام و المحبة و الشكر ، لدكتورة المشرفة "أسماء حمبلي" التي كان لنا الشرف لنبحث تحت إشرافها و وفق نصائحها و توجيهها و مساعدتها لنا في إتمام هذا البحث.

و نشكر كذلك أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي و كل الزملاء و الزميلات ،و جميع طلبة السنة ثالثة ليسانس لسانيات تطبيقية دفعة 2021، و كل من أشعل شمعة في درب علمنا و مشوارنا الجامعى من قريب او بعيد

كما أننا نهدي ثمرة جهدنا الى أمهاتنا الغاليات اللواتي حرصن على تعليمنا بصبرهن و تضحياتهن في سبيل نجاحنا

و إلى آبائنا الأعزاء الذين دعمونا في مشوارنا الدراسي منذ خطواتنا الأولى الى المدرسة

المقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

اتسمت اللغة العربية بالفصاحة والرقي و علو مكانتها، فهي أصلح اللغات، وأجمع المعاني والعبارات وأحسن إشارة وأوجز عبارة، تشنف الأسماع وتوضح المعاني بإبداع، وهذا ما جعل الأدباء والمفكرين القدامى يقومون بالبحث العميق في دروس أدبية وقواعد، إضافة إلى ما تناوله المحدثين من بعدهم، فيكيفها شرفا وفضلا أنها ارتبطت بالقرآن الكريم واتصالها بسنة المصطفى وهذا ما جعلهم يتطلعون على لغة القرآن – اللغة العربية– ومعانيه وأحكامه، فقد كانت بلاغة القرآن من الوسائل المهمة لإبراز إعجازه وكشف تفسيره الغني بأفكاره ومواعظه التي اختفت وراء ألفاظه، فاهتموا بالبلاغة التي هي مرتقى علوم اللغة العربية واعتبرها علم له قواعد يرتكز عليها وعلم له ثلاثة فرع (علم البيان، علم البديع، وعلم المعاني) .

فعلم المعاني يقوم بدراسة أحوال التراكيب وأحوال الجملة في اللغة العربية من تقديم وتأخير وذكر وحذف ، وفصل ووصل وغيرهما ، فهو علم يعتبر موضوعا مهما أخذه البلاغيون حدا للبلاغة المتضمن لدراسة الفصل والوصل ، ومن هذا المنطلق تبلورت لدينا فكرة دراسة موضوع الفصل والوصل في سورة القمر.

وكان الدافع الذي أدى بنا إلى طرق أبواب هذا الموضوع هو رغبتنا في توضيح بلاغة الفصل والوصل ،وقلة البحث في هذا المجال وحداثة الموضوع إضافة إلى ميولنا لعلوم اللغة العربية عامة والبلاغة خاصة وارتياحنا لفروع البلاغة خاصة علم المعاني ورغبتنا في تطبيق الفصل والوصل في سورة القمر بالإضافة إلى دقة هذا الموضوع وغموضه تصعب معرفته وإدراكه لمن لا يعرف أصوله ومواضعه ، و نظرا لأهميته التي تكمن في أنه مرتبط بالقرآن الكريم الذي يعتبر أشرف الكتب، فالدراسة فيه تفتح آفاق كبيرة من حيث البلاغة والتعبير وكذلك الإعراب مع معرفة مواطن الكلمات والتعمق فيها ومعرفة مدى انسجامها وتلاؤمها مع بعضها البعض لأنه المصدر الذي انبثقت منه العديد من العلوم من أجل حفظه وصيانته ، كما أن موضوع الفصل والوصل من أدق موضوعات علم البلاغة وأهمها ويساعد هذا البحث كل طالب لعلوم البلاغة عامة والفصل والوصل خاصة من

التزود والاستفادة منه، إضافة إلى أن هذا الموضوع جمع بين علمين من العلوم المتصلة بالقرآن الكريم هما البلاغة والتفسير.

وهذا ما دفعنا لطرح التساؤلات التالية:

ما الفصل؟

فيما تكمن جمالية الفصل والوصل؟

ما الوصل؟

ما مواضع الفصل والوصل؟

كيف تتجلى مواضع الفصل والوصل في سورة القمر؟

واتبعنا خطة محكمة احتوت على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ، أما المدخل فتناولنا فيه تعريفا للبلاغة وعلم المعاني والفصل الأول الذي خصصناه للجانب النظري و تندرج تحته العناصر التالي:

أولا مفهوم الفصل والوصل(لغة ،اصطلاحا)

ثانيا: مواضع الفصل والوصل.

ثالثا:جماليات الفصل والوصل.

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي وهو عبارة عن دراسة تطبيقية لمواضع الفصل والوصل في سورة القمر.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تتضمن معلومات حول سورة القمر وأهم النتائج التي توصلنا إليها.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي فكان المنهج الوصفي في الفصل النظري ، أما التحليلي فكان في الفصل التطبيقي .

ولقد استفدنا في إنجازنا لهذا الموضوع من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ومن أهم هذه الدراسات الفصل و الوصل في القران الكريم لمنير سلطان، الوصل و الفصل في القران الكريم لعبد

الله الأنصاري فهذه الدراسة كانت لنا بمثابة الموجه الذي الممنا من الطريق بسبب عمقها و شمولها في الفصل و الوصل و من اهم المصادر و المراجع التي ساندتنا في بحثنا المتمثلة في لسان العرب لابن منظور علم المعاني لعبد العزيز عتيق ، علوم البلاغة لمحمد أحمد قاسم، ولعل أهم المصادر المعتمد عليها القرآن الكريم.

أما الصعوبات فتكمن في تشتت المعلومات نظرا لعمق الموضوع ودقته وكثرت البلاغيين الذين تحدثوا فيه ممالا يوحي إلى اختلاف الآراء و ورود نفس المعلومات في كثير من الكتب و اختيار الأنسب منها ، مع وجود بعض الصعوبات في التطبيق التي في أن القرآن الكريم من باب دقيق المسلك صعب التفسير إذا أخطأنا في كلمة حرف المعنى بأكمله، وأكبر عائق واجهنا هو ضيق الوقت وضغوطات الامتحانات ،إلا أننا استطعنا تخطي هذه الصعوبات وذلك بفضل الله أولا وبفضل النصائح القيمة التي قدمتها لنا الأستاذة المشرفة .

وفي الأخير نشكر أستاذتنا الدكتورة الفاضلة على المساندة, وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم وإليه ننيب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه الميامين.

الفصل النظري: قراءة في إشكالية المصطلح

أولا: مفهوم الفصل والوصل

ثانيا: مواضع الفصل والوصل

ثالثا : جماليات الفصل والوصل

تمهيد

نزل القرآن الكريم على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه ونطقه وتجويده وترتيبه وتنظيمه وقد تكفل الله بحفظ آياته وكلماته من التحريف والتفسير والتبديل فقال تعالى في سوره **الحجر** **إِنَّا نَحنُ نَزَّلنَا ٱلذِّكرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ**(9) الآية 9، فجعله الله المعجزة الخالدة إلى يوم الدين فأعجز البشر أن يأتوا بمثله، ثم بدأ يظهر بعد ذلك الأثر القرآني في نشأة العلوم على اختلافها و أنواعها علوم الدين وعلوم العربية التي منها علوم البلاغة التي تعتمد على حسن الفهم والتمكن من المسموع والمقروء و استساغته، و معرفة مواضع الحجة من الخطأ والصواب، وتبني موقف من المواقف التي تأتي بها الخطابات اقتناعا وقناعة ، فالبلاغة هي الركن الأساسي التي تقوم على صيانة القرآن من الخطأ عندما نتطرق إليها لا بد أن نفصح عن نشأتها وتطورها، وذلك لأنهم ساهموا في بنائها، فكانت النواة الأولى لهذا العلم في العصر الجاهلي والإسلامي، وذلك لأنهم كانوا في مرتبة رفيعة من البلاغة والبيان وقد صور الذكر الحكيم ذلك في غير موضع منه كقوله سبحانه وتعالى: **ٱلرَّحمَٰنُ (1) عَلَّمَ ٱلقُرءَانَ (2) خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ (3) عَلَّمَهُ ٱلبَيَانَ**(4) . سورة الرحمن الآيات (1-4) ،ومن أكبر دلالة على ما حققوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم حجته القاطعة لهم، إن دعا أقصاهم وأدناهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة، وهي دعوه تدل في وضوح على ما أتوه من اللسان والفصاحة والقدرة على حوك الكلام "[1] فقد كانوا يقفون على اختيار الألفاظ والمعاني والصور وكانوا يسوقون أحيانا ملاحظات لا ريب في أنها اصل الملاحظات البيانية في بلاغتنا العربية

أما في العصر العباسي تطورت البلاغة وذلك لأسباب مختلفة، منها ما يعود إلى تطور النثر والشعر مع تطور الحياة العقلية والحضارية، ومنها ما يعود إلى نشوء طائفتين من المعلمين، عنيت إحداهما باللغة والشعر، وعنيت الأخرى بالخطابة والمناظرة وأحكام الأدلة ودقة التعبير وروعته " [2]

[1] – شوقي ضيف،البلاغة تطور وتاريخ ، دار المعارف ، ط7،القاهرة، 1995م، ص 11.

[2] – المرجع نفسه، ص 19.

فهذه العصور أدت إلى نشأة البلاغة، حيث تبلورت بشكل نهائي وحاسم، وانفردت بقضاياها ومباحثها، إذن فمفهوم البلاغة هو الفهم والإفهام ، وكشف المعاني ، ومعرفة الإعراب و الاتساع في اللفظ والسداد في النظم والمعرفة بالقصد ، والبيان في الأداء، وصواب الإشارة، وإيضاح الدلالة والمعرفة في القول والاكتفاء بالاختصار عن الإكثار وأيضا العزم على حكومة الاختيار"[1]، فهي تعتمد على الدوق السليم ومعرفة حسن الكلمات المعبرة التي تثلج صدر المتلقي مع الالتزام بالقواعد المحكمة التي تؤدي إلى المعنى الفصيح الصحيح الخالي من التشعبات وغيرها.

ولا ننسى أنها حظيت على اهتمام بالغ من شتى العلماء والأدباء سواء من العصر الجاهلي، والعصر العباسي، ومن أبرز أعلامها: الجاحظ (ت 255 هـ) وهو المؤسس الأول لقواعد البيان و البلاغة والإعجاز، فقد وضع عددا من الكتب التي تعد مراجع أساسية في تلك العلوم، ومن أهم تصانيف الجاحظ الأدبية وذات صلة مباشرة بالبلاغة هو كتاب "نظم القرآن".

وجاء أيضا عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) وهو المؤسس الفعلي لعلمي المعاني و البيان ، استفاد من تراث علماء قبله في ميدان البلاغة والاعجاز و ألف كتابه "دلائل الاعجاز" تحدث فيه عن الفصاحة والبلاغة والنظم وغيرهم[2]، و أيضا" أسرار البلاغة" تناول فيه اللفظ والمعنى والتجنيس إلى غير ذلك، ولكنه لم يجعل لكل علم من العلمين دائرة خاصة به.

وجاء الزمخشري (ت 537 هـ) وألف كتاب "تفسير الكشاف" الذي اعتمد فيه على تفسير القرآن الكريم.

[1] – عبد العزيز عتيق ،علم المعاني ، دار النهضة العربية ، 2009م ، بيروت ، لبنان ، ص10.

[2] – محمد رفعت أحمد زنجير، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن الكريم ، حكومة دبي، ط1، 2007، ص 63.

وجاء أيضا السكاكي (ت 626 هـ) فوضع كتاب " مفتاح العلوم" وهو أول من فصل موضوعات كل من علم المعاني والبيان على حدة، وجعل كثيرا من أنواع البديع التي عرضت فيما بعد تابعة لعلم المعاني .[1]

وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة علوم وهي: علم البيان ، وعلم البديع ، وعلم المعاني وهذا الأخير هو الفرع الذي يحوي موضوع بحثنا، حيث لا يمكن دراسة البلاغة دون المرور وفهمه، لأنه أحد أهم الأركان، والعمدة الأساسية التي تشكل بناء البلاغة العربية وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابق بمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.

إذن فعلم المعاني يعمل على تبسيط المعاني ، وإظهار اللبس والتخلص منه ، وحل العقد الموجودة في الكلام مع وضوح الدلالة وصواب الإشارة الذي يدفع لفهم الكلام واستيعابه ، ولا ننسى موضوعه الذي يهتم باللفظ العربي من حيث إفادته المعاني التواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم: من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال وتشمل الخبر والإنشاء، ويدرس الخبر من زاوية الإسناد بطرفيه في مختلف أحوالها" الحذف، التركيب، التنكير والتعريف ، والفصل والوصل الذي هو موضوع بحثنا، أما غرضه على المعاني فهو الكشف عن أسرار الجمال في القرآن الكريم ومعرفة إعجازه، وما خص الله به من جودة السبك ، ومن الوصف وبراعة التركيب، ولطف الإيجاز، وما إشتمل عليه من سهولة التركيب وجزالة كلماته وعذوبة ألفاظه وسلامتها"[2] إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته ، وكذلك الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منشور كلام العرب ومنظومه كي تحتذي حذوه، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.

[1] – فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وافنانها علم المعاني ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 1، 1985م ، عمان ، الأردن ، ص 74.

ومن هنا تتضح أن البلاغة هي المحور التي انبثقت منها العلوم وعملت على توسيعها وتطورها بهدف الخروج بمنظومة محكمة سليمة لتجعل القران الكريم رفيقها الدائم من أجل صيانته وحفظه من الخلل الذي قد يطرأ عليه.

أولا: مفهوم الفصل والوصل

1- مفهوم الفصل:

لغة: تعددت التعاريف اللغوية لمصطلح الفصل أهمها:

جاء في قاموس المحيط لفيروز أبادي: "الفصل الحاجز بين الشيئين، وكل ملتقى عظمين من الجسد كالمفصل ، وبين كل مفصلين وصل ، وعند البصريين كالعماد عند الكوفيين ، والقضاء بين الحق والباطل، كالفيصل وفطم المولود ، كالافتصال في الكل ، والفاصلة : الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام"[1]

وجاء في معجم المقاييس لابن فارس:" الفاء و الصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانة عنه ، يقال: فصلت الشيء فصلا، والفيصل الحكم و الفصل ولد الناقة إذا افتصل عن أمه، والمفصل : اللسان لان به تفصل الأمور وتميز، والمفاصل :مفاصل العظام، والمفصل مابين الجملتين والجمع مفاصل " [2]

وجاء أيضا في لسان العرب لابن منظور:" الفصل بون ما بين الشيئين والفصل من الحبسة: موضع المفصل ، وبين كل فصلين وصل والفصل: القضاء بين الحق والباطل، و إسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما : فيصل ، وهو قضاء فيصل وفاصل ، وذكر الزجاج: إن الفصل صفة من صفات الله عزوجل يفصل القضاء بين الخلق، وقوله عزوجل:" هذا يوم الفصل" أي هذا يفصل فيه بين المحسن والمسيء، ويجازي كل بعمله، وبما يتفضل الله به على عبده المسلم، ويوم الفصل هو يوم القيامة لقوله تعالى:" وما أدراك ما يوم الفصل"[3]

---

[1]– فيروز أبادي ، ت ح أنس محمد الشامي ، زكرياء جابر أحمد ، القاموس المحيط ، دار الحديث ، د، ط ، القاهرة ، 1429 هـ ، 2008 م.

[2] –إبن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ت ،ح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ندون طبعة ، ج 4، 395 هـ ، ص 505.

[3] – إبن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط ج ، القاهرة ، ص4055

اصطلاحا : عرفه أحمد الهاشمي في كتابه "جواهر البلاغة" :" الفصل هو ترك العطف بين الجملتين والمجيء بها منشورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى"[1]

وعرفه أحد علماء البلاغة :" الفصل وهو ترك العطف بين الجمل التي لا موضع لها من الإعراب وذكره، فالجملة متى نزلت مما قبلها منزلة العاربة نفس لكمال اتصالها به لكونها موضحة له أو مبينة أو مؤكدة له، لم تكن موضعا لدخول الواو، وكذا إذا لم يكن موضعا لدخول الواو ، وكذا إذا لم يكن بينهما وبين الأولى جملة جامعة لكمال الاتصال وانقطاعها عنه ، وإنما يكون موضعها إذا توسطت به كحال الاتصال وكمال الانقطاع لكل من ذلك مقام يقتضيه ". [2]

اتفق جمهور البلاغيون على أن الفصل في الاصطلاح هو ترك العطف الذي يقوم عليه هذا الفصل يكون بين الجمل وعرف كذلك بأنه الاستغناء عن الجمل بعضها على بعض برابط ويتحقق هذا عندما يكون ويعوض لها ما يستغني ويوجب هذا العطف المتمثل في حرف العطف "الواو".

ومن هنا نستنتج من هذين التعريفين اللغويين أنهما يلتقيان في نقطة معينة مفادها أن الفصل في اللغة هو الانقطاع والفصل بين الشيئين من أجل التمييز .

2- مفهوم الوصل:

لغة: جاء في قاموس المحيط لفيروز أبادي:"وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة ، بالكسر والضم، وصلة : بلغه وانتهى إليه ، و أوصل واتصل : لم ينقطع، والواصلة : المرأة التي تصل شعرها بشعر غيرها، و المستوصلة : الطالبة لذلك، ووصله وصلا وصلة وواصلة مواصلة و وصالا: كلاهما يكون في عفاف الحب ودعا ربه، والوصلة بالضمة : الاتصال، وكل ما اتصل بشيء فيما بينهما : وصلة " [3]

---

[1]- أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة المعاني والبيان زالبديع"، المكتبة العصرية ، ط 1، بيروت ، لبنان ، 1429،2008، ص 174

[2]- بدر الدين بن مالك بن الناظم ، المصباح في العاني والبيان والبديع، ط 1، 1409 هـ ، 1989، ص 58.

[3]- فيروز أبادي ، مرجع سابق ، ص 1759.

وجاء في معجم مقاييس اللغة عند ابن فارس:" الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم الشيء إلى الشيء حتى يعلقه، و وصلته به وصلا والوصل : ضد الهجران وموصل البعير: ما بين عجزه وفخذه ، والواصلة في الحديث التي تصل شعرها شعر آخر زورا ويقول وصلت الشئ وصلا والموصول به وصل بكسر الواو ومن باب الوصيلة : العمارة والخصب أنها تصل الناس بعضهم ببعض".[1]

وفي لسان العرب لإبن منظور" وصلت الشيء وصلا وصلة ، والوصل ضد الهجران، إبن سيده: الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة ، والوصل: وصل الثوب والخف ويقال:" هذا وصل هذا أي مثله، و أوصله غيره و وصل :بمعنى اتصل ، أي دعا دعوة الجاهلية، وهو أن يقول :يال فلان،وفي التنزيل العزيز:" إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق" أي يتصلون.[2]

اصطلاحا:

للوصل عدة تعريفات اصطلاحية نذكر منها:

جاء في كتاب " في البلاغة العربية علم المعاني" لعبد العزيز عتيق أن الوصل: "عطف جملة على أخرى "بالواو" فقط دون سائر حروف العطف" ومن هذا نفهم أن الوصل هو ربط وجمع الجمل بالواو فقط دون إدخال حروف العطف الأخرى"[3].

إلا أن ما نجده في كتاب " علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني لبسيوني عبد الفتاح أن :" الوصل معناه العطف ، عطف الكلام بعض على بعض ، سواء أكان بالواو أم بغيرها كالفاء و "أو"" [4] مع إتحادهما في اللفظ والمعنى ، فيرى هنا أن العطف قد يكون بين الجمل، كما قد

[1]– إبن فارس، مرجع سابق ،ص 115.

[2]– إبن منظور ، مرجع سابق، ص 4877.

يكون بين المفردات ، وقد يكون العطف كذلك بحرف العطف "الواو" أو قد يكون هناك حروف عطف أخرى كـ"الفاء" و "أم" وغيرهما مع اشتراك المعطوفين في اللفظ والمعنى.

ومن هنا نستنتج أن كل من عبد العتيق و بسيوني عبد الفتاح أنهما قد تعارضا واختلفا في تعريف الوصل فهناك من قال أن الوصل يكون بعطف الجمل وبأداة العطف " الواو" فقط وهناك من قال أن الوصل يكون بعطف الجمل والمفردات أيضا وقد يكون العطف بـ "الواو" أو غيرها من حروف العطف.

ومن التعريفات السابقة يتضح لنا أن الوصل يكون بين الجمل و لا المفردات ويكون العطف بين الجملتين أو بين مجموعة من الجمل، ويتضح كذلك أن بلاغة الوصل لا تكون إلا بحرف أو بين مجموعة من الجمل ويتضح كذلك أن بلاغة الوصل لا تكون إلا بحرف العطف "الواو" فالوصل هو عطف الجمل بالواو دون بقية الحروف الأخرى ، لأن "الواو" هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها، يحتاج العطف بها إلى اللطف في الفهم والدقة في الإدراك، إذ لا تفيد إلا مجرد الربط وتشريك ما بعدها بما قبلها في الحكم.

ثانيا: مواضع الفصل والوصل

1- مواضع الفصل:

كمال الاتصال: "وهو أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وامتزاج معنوي، حتى كأنهما إفراغ في قالب واحد"[1]، أو أن تتفق الجملتان في الإنشائية والخبرية لفظا ومعنى أو معنى فقط.[2]

وذلك أن الجملة الأولى نفسها الجملة الثانية مع وجود تآلفا تاما وهذا لتوافق المعاني واختلاف الألفاظ ، بهدف تشكيل قالبا غنيا بمفردات ممزوجة متنوعة خاصة إذا تقاربت الجمل في معناها تقاربا تاما، حتى تكون الجملة الثانية كأنها الجملة الأولى، وهذا يعني أن الجملة الثانية بيانا توكيدا، أو بدلا من الأولى، كقوله تعالى: **مَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا** (17). [3] فالجملة الثانية "أمهلهم رويدا " توكيد لفظي للجملة الأولى "فمهل الكافرين"، فالاتصال الذي يكون بين الجمل يقطع صلة "الواو" التي بين

---

[1]–أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة، ص 175

[2] – بسيوني عبد الفتاح فيود، مرجع سابق ، 446.

[3] – سورة الطارق، الآية 17.

الجمل من أجل تقوية المعنى وربطها كأنها عقدة محكومة لا نستطيع الفصل بينهما من أجل إظهارها في شكل صحيح يدعو إلى التماسك والتلاحم ودمجها ببعضها البعض.

كمال الانقطاع :

وأما الحالة المقتضية لكمال الانقطاع ما بين الجملتين فهي أن تختلف خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضية للتوسط، وإن اتفقت خبرا فإن لا يكون بينهما ما يجمعهما عند الفكرة جمعا من جهة العقل أو الوهم والخيال".[1]

وهو أن يكون بين الجملتين تنافر تام وانقطاع كامل يعود ذلك لاختلافهما في الجمل الخبرية والإنشائية، كقول الشاعر :

إني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب [2]

لأنه أراد الدعاء بقوله "انتقم"، أي أن الشاعر في الصدر الأول ابتدأ بجملة خبرية " إني " وفي العجز "انتقم" أسلوب إنشائي صيغته الأمر.

ففي هذا البيت لا يوجد جامع بين الأساليب، ولا وجود علاقة بين الجملة الأولى والجملة الثانية وضياع المناسبة والتشريك بينهما.

شبه كمال الاتصال: "أن تكون الجملة الثانية قوية بالجملة الأولى لوقوعها جواب عن سؤال يفهم من الجملة الأولى".[3]

وهذا يعني أن الجملة الأولى تكون نوعا ما فيها إبهام ولبس لتأتي الجملة الثانية فتعطي توضيحا وإجابة للجملة الأولى، حيث يكون السؤال شديد الارتباط بالإجابة ، ولا سبب لهذا الفصل إلا قوة الرابطة المعنوية بين الجمل، كقوله تعالى: **قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيسَ مِن أَهلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيرُ صَٰلِحٖ فَلَا تَسلَنِ مَا لَيسَ لَكَ بِهِۦ عِلمٌ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلجَٰهِلِينَ(46)** [4]، فقوله تعالى :" " إنه ليس من

[1]– السكاكي، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية، ط 1، 1983م ، بيروت، لبنان، ص 253.

[2]– الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة المعاني ، البيان ، البديع : ص 269.

[3]– نعمان شعبان علوان ، من بلاغة القرآن "المعاني، البيان ، البديع"، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ط 2،1998، ص 137

[4] – سورة هود ، الآية 46.

أهلك " أثارت سؤالا كيف لا يكون من أهلي وهو ابني؟ فجاءت الجملة الثانية جوابا لهذا السؤال وهو قوله تعالى: "إنه عمل غير صالح ".

فشبه كمال الاتصال من أهم مواطن الفصل وجل الكلام عليه وذلك لظهوره بكثرة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف لأنه يثير شتى الاستفسارات و الاستفهامات التي تثار في نفس المتلقي مع جذبه واهتمامه بالأسلوب وكيفية صياغته للأفكار، فالجملة الثانية التي تجيب عن السؤال قد تطفئ الأشواق والحماس في ذهن المتلقي.

شبه كمال الانقطاع :

وهو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفهما على الأولى لوجود المناسبة ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى فيترك العطف بالمرة، دفعا لتوهم أنه معطوف على الثانية نحو قوله:

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلا أراها في الظلال تهيم[1]

فجملة "أراها" يصح عطفها على جملة "تظن" لكن يمنع من ذلك توهم العطف على جملة " أبغي بها " فتكون الثالثة من سلمى، مع أنه غير المقصود ولهذا امتنع العطف.

التوسط بين الكمالين:

"وأما الحالة المقتضية للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهي:"أن اختلفا خبرا وطلبا أن يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف في تضمين الخبر معنى الطلب، والطلب معنى الخبر ، ومشركا بينهما في جهات جامعة مما تليت عليك"[2]

يعني أن يكون بين الجملتين الارتباط والتناسب مع منع وجود العطف بينهما وعدم اشتراكهما في الحكم، وهو أن تكون الجملتان متناسبتان مرتبطتان وبينهما علاقة قوية مع منع وجود العطف، وكذلك عدم اشتراكهما في الحكم، ولا ننسى عدم اتفاقهما في الخبر والإنشاء، أما الأولى تكون جملة إنشائية

[1]– محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ط1، 2003،طرابلس، لبنان ، ص 355.

[2]– الخطيب القزويني، مرجع سابق، ص 258.

والثانية جملة خبرية أو العكس، كقوله تعالى: **يَسْتَهْزِے بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِے طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ (14) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِالْهُدىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ (15).** [1]

فجملة (يستهزئ بهم) لا يصح عطفها على جملة (إنا معكم) لاقتضائه أنه من مقول المنافقين، والحال أنن من مقوله تعالى (دعاء عليهم) ولا على جملة (قالوا) لئلا يتوهم مشاركته في التقييد بالظرف، وأن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال ولهذا وجب الفصل.

2- مواضع الوصل:

الوصل عطف جملة على جملة أخرى بالواو ونحوها ويقع في ثلاثة مواضع

ركز البلاغيون بالوصل بين الجمل، وركزوا عليه كثيرا وقد حددوا الوصل كما يلي:

أ- **أن يشتركا في الحكم الإعرابي:** إذا كانت الجملة الأولى لها محل من الإعراب تشرك الجملة الثانية لها في الإعراب نحو (على يقول ويفعل)فالجملة الأولى (يقول) في محل رفع خبر للمبتدأ ، وكذلك الجملة الثانية(يفعل) معطوفة على الجملة الأولى (يقول) وتشاركها أنها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ[2]، فتكون الجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى وتشاركها في محل الإعراب، فحكم هذه الجملة حكم المفرد المقتضي مشاركة الثاني الأول في إعرابه والأحسن أن تتفق الجملتان في الاسمية والفعلية والفعليتان في المضارعة والماضية[3]، كقوله تعالى: **إِذ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبا وَٱلشَّمسَ وَٱلقَمَرَ رَأَيتُهُم لِي سَٰجِدِينَ(4)** . سورة يوسف (الآية 04)، فكلمتي الشمس والقمر معطوفتان على كلمة (كوكبا) ومنصوبتان على المفعولية وعلامة نصبهما الفتحة، ومن ذلك قول البحتري:

الله مكن للخليفة جعفر ملكا يحسنه الخليفة جعفر

نعمى من الله اصطفاه بفضلها والله يرزق من يشاء ويقدر

---

[1]- سورة البقرة الآيات 14-15.

[2]- أحمد الهاشمي ، المصدر السابق، ص 134.

[3]- المصدر نفسه، ص134.

فقد وصل في الشطر الأخير ما بين الجملتين (يرزق من يشاء) و (يقدر) لاشتراكهما في الاعراب الواحد، إذ كل منهما خبر لمبتدأ واحد وهو الله تعالى [1]

إن قصد اشتراك الجملتين في الحكم الإعرابي وتفصيل ذلك أنه إذا أتت الجملة بعد جملة ، وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم، فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بـ "الواو" تماما كما يعطف مفرد على مفرد بـ "الواو" ولاشتراكهما في حكم إعرابي واحد [2]، كقول المتنبي (الطويل):

وللسر مني موضع لا يناله ندیم ولا يفضي إليه شراب

فالجملة الأولى (لا يناله نديم) في محل رفع صفة لـ(موضع)، وأراد إشراك الجملة الثانية لها في هذا الحكم فعطفها عليها ب "الواو" ، والجملتان متحدتان خبرا، متناسبتان معنى فلا داعي للفصل بينهما.[3]

ومنه فإن العلماء لم يختلفوا في تحديد الموقع الأول من أنواع الوصل، والذي يتمثل في إشتراك كل من الجملة الأولى والثانية في الحكم الإعرابي وبالتالي فتعطف الجملة الثانية على الأولى ب "الواو فلا نستطيع فصل الجملة الأولى عن الجملة الثانية.

ب-**إذا اتفقت الجملتان خبرا وإنشاء وكانت بينهما جهة جامعة:** أي مناسبة تامة ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، ومن أمثلة ذلك:

الجملتان خبريتان لفظا ومعنى، فاللفظ الأول إنشاء، واللفظ الثاني خبر، كقوله تعالى: **قُل جَآءَ ٱلحَقُّ وَزَهَقَ ٱلبَٰطِلُ إِنَّ ٱلبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقا** (81) سورة الإسراء الاية81 .

الجملتان إنشائيتان لفظا ومعنى، كقوله تعالى : **وَٱعبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشرِكُواْ بِهِۦ شَيا وَبِٱلوَٰلِدَينِ إِحسَٰنا وَبِذِي ٱلقُربَىٰ وَٱليَتَٰمَىٰ وَٱلمَسَٰكِينِ وَٱلجَارِ ذِي ٱلقُربَىٰ وَٱلجَارِ ٱلجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلجَنبِ وَٱبنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا**

[1] -يوسف مسلم أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان،الطبعة الأولى،1427هـ -2007 م ، ص 120.

[2]- عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 167.

[3] _ محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب ، مرجع سابق ، ص 349.

مَلَكَت أَيمَٰنُكُم إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُختَالا فَخُورًا36) . سورة النساء الآية 36، فالجملة الأولى تتضمن الإنشاء، والجملة الثانية كذلك تتضمن الإنشاء.

الجملتان خبريتان معنى، ولفظ الأول إنشاء واللفظ الثاني خبر.

أن تأتي الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية ولكنهما بمعنى الخبرية، يغلب معنى الخبر على الجملتين.

جملتان إنشائيتان المعنى : أن تأتي الجملة الأولى خبر والثانية إنشاء.

ج- أن تختلف الجملتين في الخبر والإنشاء: ووقوع التباس في المعنى بحيث يتوهم غير المراد ، فدفعا لهذا التوهم، يتحتم ويجب الوصل بين الجملتين،أي إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنشائية وكان الفصل يوهم خلاف المقصود كما تقول مجيبا لشخص بالنفي " لا وشفاه الله" لمن يسألك هل برئ علي من المرض ؟ " فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه ، وهو خلاف المقصود لأن الغرض الدعاء له " ولهذا وجب أيضا وصل وعطف الجملة الثانية على الأولى لدفع الإيهام ،وكل من الجملتين لا محل لهما من الإعراب.[1]

أي أن يكون الفصل مخلا بالمعنى وقد ذكر البلاغيون حالة واحدة يحسن فيها الوصل، وهي الجواب بالنفي عن السؤال الآتي : هل خرج فلان من المستشفى ؟ فنقول: لا وعفاك الله .

فقولك:(لا) جملة خبرية، والتقرير: (لا) لم يخرج من المستشفى و (عفاك الله) جملة إنشائية للدعاء، ولو فصل فقال (لا عفاك) لوقع خلل في المعنى فقد يفهم في الجملة على أنها دعاء عليه، فدفعا لذلك اللبس حسن الوصل.[2]

حسن الوصل هنا عند الإجابة بـ "لا" فتصبح الجملة خبرية لفظا إنشائية المعنى والعبرة بالمعنى فعندما يكون الفصل في الجملة يحدث عند السامع نوع من اللبس والخلل فبفهم عكس المقصود

[1]- أحمد هاشمي، مصدر السابق ، ص 135.

[2] - بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ش م م بيروت لبنان، ط 2، 1 يناير 2008، ص 152.

ويصبح المعنى مخل ولإزالة ذلك الخلل والإبهام حيث الوصل هنا وتصبح الجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى ، وكل من الجملة الأولى والثانية لا محل لها من الإعراب.

وفيما يلي تلخيص وتجميع للقواعد التي تحكم مواضع الوصل حيث يجب الوصل بين جملتين في ثلاثة مواضع نذكرها:

الأول : إذا اتفقت الجملتان في الحكم الإعرابي.

الثاني: إذا اتفقت الجملتان خبرا وإنشاء وكانت بينهما جهة جامعة ، أي مناسبة ولم يكن هناك سبب للفصل.

الثالث: إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء وأوهم الفصل خلاف المقصود، كقوله تعالى: **لَم يَجِدكَ يَتِيما فَاوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَآلّا فَهَدَىٰ**(7) .سورة الضحى الآية 6-7، والتأويل : وجدك يتيما فأواك ووجدك ضالا فهداك ، فهنا الجملة الأولى تحمل معنى الإنشاء والثانية (وجدك ضالا فهدى) تحمل معنى الخبر

الجملة الأولى خبرية والثانية إنشائية، لكنهما بمعنى الخبرية، كقوله تعالى: **إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعتَرَىٰكَ بَعضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖ قَالَ إِنِّيٓ أُشهِدُ ٱللَّهَ وَٱشهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشرِكُونَ** (54).سورة هود الآية 54.

والتأويل أني أشهد الله وأشهدكم [1]: اللفظ الأول في الجملة خبرية والثانية إنشائية ، فغلبت لفظة الخبر على الجملتين وعطفت الجملة الثانية على الأولى.

الجملتان إنشائيتان معنى ، ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء كقوله تعالى: **وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ** (83)**.**سورة البقرة الآية83، فعطفت جملة (قولوا)على جملة (لا تعبدون) لكونهما إنشائيتين معنا ولفظا، الأولى خبر معنى لا تعبدوا[2] حيث جاءت الجملة الأولى بمعنى الخبر والثانية بمعنى الإنشاء وغلب معنى الإنشاء على الجملتين فعطفت الجملة الثانية على الأولى بأداة العطف الواو، فلم يكن هناك سبب في الفصل

[1]- يوسف مسلم أبو العدوس، مرجع سابق ، ص 120، 121.

[2]- المرجع نفسه، ص 123

بين الجملة الأولى والثانية، ونلخص في الموضع الثاني من أنواع الوصل والتي تحتوي على عدة نقاط نذكر منها:

جملتان خبريتان معنا ولفظا وأن تأتي الجملة الأولى خبرا والثانية إنشاء.

الجملتان إنشائيتان معنا ولفظا وأن تأتي الجملة الأولى إنشاء والثانية إنشاء.

جملتان خبريتان المعنى والجملة الأولى إنشاء والجملة الثانية خبر.

ثالثا: جماليات الفصل والوصل

إن إدراك جماليات الفصل والوصل عند العرب كان سليقة وفطرة ، "وذلك لكونه دقيق المسلك، لطيف المأخذ عظيم خطره وكثير فائدته مما جعله بعضهم حدا للبلاغة، أو قصرها عليه، حينما سئل ما البلاغة؟ فقال: معرفة الفصل والوصل"[1]

وهو من أبرز القضايا المرتكزة على الذوق البياني لما لها من صلة بالمعنى المراد ، فكم من متكلم أفسد معناه بالوصل ولم يكن حقه كذلك، أو بالفصل والموضع موضع وصل! لذلك لم تكن قضية الفصل والوصل وأمرهما أمر حر ترك تارة ووجد تارة أخرى، بل هو أمر يتعلق بالمعنى الذي لا يصلح إلا بالوصل حينا وبالفصل آخر،بمعنى أن الأسلوب الخاص الذي يقتضي الواو مثلا أو تركها كان يجري في التعبير على نحو تلقائي لأنه معبر عن وجدانهم وفكرهم، والواقع أن ما يمكن في اللغة من نظام متكامل نحوي أو بلاغي مما يمثل عبقرية هذه اللغة لم يكن نهجا عقليا صارما عند العرب فحسب، بل كان حياة كاملة ، أعنى تصويرا لعواطفهم وأحاسيسهم ومناحي تفكيرهم: فإدراكهم للأساليب كان حسا وجدانيا، قبل أن يكون نظاما عقليا أو هما معا فيتداخل الانفصام فيه، تأسر ما جاء في الأثر حين سأل أبي بكر الصديق رضي الله عنه رجلا " هل تبيع هذا الثوب، قال لا عفاك الله فقال أبو بكر لقد علمتم لو كنتم تعلمون قل وعافاك الله".

يعني هنا أن الواو تفصل بين جملتين، الأولى منفية وهي جواب عن السؤال والثانية دعائية فيها أدب التعبير وسمو الذوق والخلق، ولو حذفت لأوهمت العبارة تحول المعنى من الدعاء له إلى

[1]– ينظر: أحمد الهاشمي، مرجع سابق ، ص 171

الدعاء عليه، وهو عكس ما يتطلب دون لبس وتجلية الإحساس من دون خلط بل توقف ذلك على ذكرها".[1]

ويقول الجرجاني في هذا الباب في كتابه "الدلائل" مصدر بـ :"القول في الفصل والوصل" ومقدمته توضح أن الذي ينبغي" أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض وترك العطف منها والمجيء بها منثورة ، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى، من أسرار البلاغة تلك التي لا يفهمها إلا "الأعراب الخلص" والأقوام طبعوا على البلاغة و الأفراد في ذوق الكلام " أما الذين إذا" رأوا جملة قد ترك فيها العطف قالوا:" إن الكلام قد استؤنف وقطع عما قبله لا تطلب أنفسهم منه زيادة على ذلك ، قد غفلوا غفلة شديدة".[2]

ووضح أن الأمر ليس "عطف جملة على جملة" وإنما هو وصل معنى بمعنى لاعتبارات جمالية، ففصل معنى عن آخر ، ووصل معنى بآخر يحتاج إلى أقوام ذوي ذوق، ويحتاج إلى تأمل ونظر، لذا نراه في تحليل الجمالي يستند إلى معرفة "الجاري في العرف والعادة" وإلى ما يحرك السامعين لأن يعملوا، ويحرك السامع لأن يسأل و"إلى أن" المعاني كالأشخاص بالإضافة إلى صبره المعروف في تحليل خيوط نسيج كل ترتيب".[3]

وقال الأحنف بن قيس "رأيت رجلا تكلم بأحسن الوقوف عند مقاطع الكلام ولا عرف حدوده إلا عمرو بن العاص رضي الله عنه كان إذا تكلم تفقد مقاطع الكلام، وأعطى حق المقام وغاص في استخراج المعاني بألطف مخرج ، حتى كان يتفقد عند المقطع وقوف يحول بينه وبين من الألفاظ ".[4]

ففي قوله ما يوضح أن عمر رضي الله عنه يعطي لكل كلمة حقها مع معرفة حدودها وكذلك جمالية الفصل والوصل عند دخولهما في الجملة.

---

[1]–منير سلطان ، الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأة المعارف بالإسكندرية، ط2، ج 1، ص 9.

[2] – المصدر نفسه، ص 25.

[3] – المصدر نفسه ، ص 25.

[4] – أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن ، ص 127.

" ولو تطرقنا أيضا للقرآن الكريم لوصلنا لنقطة ما فسرها المفسرون في قوله تعالى: **إِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ** (49).سورة البقرة الآية 49، فيه إجمال للعذاب جاء تفصيلي في قوله تعالى: " يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُم "، فهي بدل اشتمال توضح نوع العذاب ، والأصل في ذلك الوصل ، لا الفصل إلا أن السياق في سورة إبراهيم الآية 5 تعداد النعم فقد سبقه قوله تعالى: < **تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعمَتَ ٱللَّهِ عَلَيكُم** >سورة آل عمران آية 103وقوله تعالى : **وَإِذ قَالَ مُوسَىٰ لِقَومِهِ ٱذْكُرُواْ نِعمَةَ ٱللَّهِ عَلَيكُم إِذ أَنجَىٰكُم مِّن ءَالِ فِرعَونَ يَسُومُونَكُم سُوٓءَ ٱلعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبنَآءَكُم وَيَستَحيُونَ نِسَآءَكُم وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآء مِّن رَّبِّكُم عَظِيم**(6) سورة إبراهيم الآية 6 ، فناسبت هنا العطف الذي يؤدي هذا المعنى ".[1]

ومن هذا يتضح أن القرآن الكريم قد خاطب الطبيعة العربية وكان يفصل بين المعاني ويربط بينها، مع تكوين عبارات ممزوجة بين الفصل والوصل، أما هدفه الكلي إبراز جمال المعنى وتأثر المتلقي بالعبارات وحسن تركيبها وإعجازه على الإتيان بمثلها من أجل تحقيق كمال الفائدة ، فحين يصف الله تعالى مشاهد الجنة والنار، أو يصور الثواب أو العقاب، أو يتحدث عن الأخيار أو الفجار ، أو غير ذلك من معان لا يعرضها عرضا سطحيا وفقط ، وإنما يتخذ الوسائل التي تبرز كل طاقاتها من إثارة الخيال والعواطف والمنطق، ومن قدرة الإحاطة والشمول حتى ذا وصلت إلى المخاطب جعلت جزءا متمما لها أو حتى إليه وبما أثر فيه".[2]

لهذا فالفصل والوصل يراعي دائما إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات استيعابهم وإثارة أنفسهم بمختلف نزعاتها وميولها وكذا عواطفها و أدواتها .

[1]– عبد الله الانصاري، الوصل والفصل في القرآن الكريم ت، 10 يوليو 2014.

[2] – مسررت جمال ، بلاغة أسلوب الفصل والوصل في القرآن الكريم ، مجلة الراعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، يونيو 2010 م

3: الموقع : DARULULOOM-DEOBAND.COM

الفصل التطبيقي: الفصل والوصل في سورة القمر

أولا : مواضع الفصل والوصل في سورة القمر

ثانيا: جماليات الفصل والوصل في سورة القمر

ثالثا: بلاغة تأكيد الفصل والوصل في سورة القمر

أولا: مواضع الفصل والوصل في سورة القمر

الآيات	نوعها	موضعها
اقْتَرَبَتِ اِلسَّاعَةُ وَانشَقَّ اَلْقَمَرُ (1)	**الوصل**	**<u>أن تشتركان في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى:</u>** دنت الساعة وانشق القمر فلقتين فلقة على حبل الصفا وفلقة على جبل قيقعان، سأل كفار مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية الله فأراهم تللك الآية في انشقاق القمر وهنا يتضح لنا أن هناك وصل بين الجملة الاولى والجملة الثانية، الجملة الأولى(اقتربت الساعة) جملة خبرية حيث أن الله عزوجل يخبرنا بإقتراب الساعة والجملة الثانية(انشق القمر) المعطوفة من الجملة الأولى كذلك جملة خبرية لأن الله عزوجل يخبرنا بإنشقاق القمر وهو علامة من علامات إقتراب الساعة فجاءت الجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى التي تخبرنا بإقتراب الساعة فاشتركت الجملتان في الخبر لفظا ومعنى إذ لايمكن هنا الفصل بين الجملتين
وَإِنْ يَّرَوَاْ اٰيَة يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْر مُّسْتَمِرّ (2)	**الوصل**	**<u>الإشتراك في الحكم الإعرابي:</u>** إن للمشتركين دليلا وبرهانا على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك عند رؤياهم للآية فأعرضوا المشركين عن تصديقه وعن الإيمان بما جاء به مكذبين ومنكرين ويقولون عند ظهور البرهان أنه سحر باطل. ونرى هنا في هذه الآية أن هناك وصل بين الجملة(يعرضوا) والجملة الثانية (يقولوا) وكل من هاتين الجملتين يشتركان في الحكم الإعرابي حيث جاءت الجملة الأولى (يعرضوا) جملة جواب الشرط لجملة الشرط (ويروا)، وهي جملة لا محل لها من الإعراب، وجاءت الجملة الثانية (ويقولوا) معطوفة على الجملة الأولى فتكون هي أيضا جملة جواب الشرط لا محل لها

		من الإعراب، وهنا تتحق موضع من مواضع الوصل حيث لا يمكن الفصل هنا وثم الوصل.
وَكَذَّبُواْ وَاتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ (3)	**الوصل**	**<u>الإشتراك في الحكم الإعرابي:</u>** ويعني هنا أن الكفار كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا ضلالاتهم ومادعتهم إليه أمراءهم من التكذيب وكل أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيامة عند ظهور الثواب والعقاب، وقع هنا موضعين من الوصل الأول هو(وكذبوا حيث جاءت الجملة معطوفة على ماقبلها وهي جملة (سحر مستمر) التي جاءت جملة مقول القول في محل نصب مفعول به وهنا يكون إعراب الجملة (وكذبوا) يشارك الجملة(سحر مستمر) لأن الجملة الثانية معطوفة علة ماقبلها وتشاركها في الحكم الإعرابي، وهناك موضع ثاني من مواضع الوصل الذي وقع بين جملو (كذبوا) وجملة (واتبعوا) حيث نرى هناك وصل بينهما حيث ان الجملة (اتبعوا) جملة معطوفة على ماقبلها فهي بذلك تشاركها في الحكم الإعرابي، فوقع الوصل هنا وتعني في موضعين وذلك لاشتراك الجمل في الحكم الإعرابي فلا يمكن أن يكون فصل بينهما وإلا إختل المعنى.
كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ فَكَذَّبُواْ عَبۡدَنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ (9)	**الوصل**	**<u>الإشتراك في الحكم الإعرابي:</u>** تعني الآية الكريمة أنه قد كذبوا من قبل مشركي مكة عبدنا نوحا وقالوا عنه أنه مجنون أي لا يدري مايقول و ازدجر أي زهروه متوعدين إياه بأنواع الأذى أن لم ينته عن دعوته وتوقف عنها. ووقع في هذه الآية وصل بين الجملة (فكذبوا عبدنا) و الجملة (قالوا مجنون و ازدجر) فنجد أن الجملة (كذبوا) معطوفة على ما قبلها جاءت جملة إستئنائية لا محل لها من

		الإعراب ومنه فإن جملة (فكذبوا عبدنا) جملة معطوفة على ما قبلها أي أنها جملة لا محل لها من الإعراب، ولقد جاء الوصل بين (فكذبوا عبدنا) و (قالوا مجنون وازدجر) فجاءت الجملة (قالوا مجنون وازدجر) معطوفة على ما قبلها (فكذبوا عبدنا)، فهي تشاركها الحكم الإعرابي.
فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ اَلسَّمَآءِ بِمَآء مُّنْهَمِر (11)	**الفصل**	**<u>كمال الإتصال:</u>** و ذلك لأن الجملة الأولى (ففتحنا أبواب السماء) جاءت على صيغة الأسلوب الخبري حيث أن الله تعالى يبين لنا قدرته في خلق السماء و لكن في هذه الجملة شيء من الإبهام لأننا لا نعلم كيف فتح السماء و بما فتحها لتأتي الجملة الثانية (بماء منهمر) وتوضح لنا اللبس الذي كان موجودا في الجملة الأولى ومنه فإنها جملة خبرية أيضا، ومن هذا يتضح أن الجملة الثانية مبينة للأولى (أي جاءت بيان لها) وذلك لأنها ازالت الخفاء الذي كان في الجملة الأولى، وأجملت أمور عدة تحتاج إلى توضيح فلو لم تكن الجملة الثانية لما عرفنا بما فتح الله السماء فجاءت لتفصل هذا الإجمال، فسر الفصل هذا أدى إلى تفسير المعنى وإيضاحه وبيان القدرة الإلاهية في صوغ الكلام في أحسن تقويم، فكلا الجملتين فيهما توافق وإمتزاج معنوي مع إشتراكها في الحكم إذ كلاهما يتحدثان عن موضوع واحد دون الخروج عنه.
فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ اَلسَّمَآءِ بِمَآء مُّنْهَمِر (11) وَفَجَّرْنَا اَلاَرْضَ عُيُونا فَالْتَقَي اَلْمَآءُ	**الوصل**	**<u>الإشتراك في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى:</u>** وتعني الآية هنا أن الله عزوجل قد أجاب دعاء النبي عليه السلام، ففتح أبواب السماء بماء كثيرا متدفق، والآية الثانية تعني أن الله عزوجل شقق الأرض عيونا متفجرة بالماء، فالتقى

عَلَيۡ أَمۡر قَدۡ قُدِرَ (12)		ماء السماء وماء الأرض على أملاكهم الذي قدره الله لهم جزاء شركهم وكفرهم، وجاء هنا وصل بين الآية العاشرة والآية الحادية عشر وذلك راجع في تبيان تام خاصة من ناحية الإخبار لأي الآية العاشرة يخبرنا فيها الله عزوجل بإستجابته الدعاء والآية الموالية يخبرنا بجزاء المشركين نتيجة كفرهم بدعوة النبي نوح عليه السلام فحظت الآية العاشرة والآية الحادية عشر معنى الإخبار فجاء الوصل هنا لاشتراك كل من الآيتين في الخبرية معنى ولفظ.
وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونا فَٱلۡتَقَي ٱلۡمَآءُ عَلَيۡ أَمۡر قَدۡ قُدِرَ (12) وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَيۡ ذَاتِ أَلۡوۡح وَدُسُر (13)	**الوصل**	**<u>الإشتراك في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى:</u>** يخبرنا الله عزوجل بجزاء المشركين والكافرين وعقابهم عند كفرهم بالنبي نوح عليه السلام وفي الآية الثالثة عشر كيف حمل الله عزوجل نوحا ومن معه على سفينة ذات أنواع ومسامير شدت بها، جاء الوصل هنا بين الآية الثانية عشر والآية الثالثة عشر حيث حملت الآية الأولى معنى الإخبار والثانية كذلك معنى الإخبار، فكلا الآيتين جاءتا للإخبار وهنا قام الوصل بينهما لاشتراك الجملتين أو الآيتين في الخبرية لفظا ومعنى.
تَجۡرِے بِأَعۡيُنِنَا جَزَآء لِّمَن كَانَ كُفِرَ (14)	**الفصل**	**<u>كمال الإتصال:</u>** كلا الجملتين جاءت خبرية فالجملة الأولى (تجري بأعيننا جزاء) مرادفة ومتوافقة تماما مع الجملة الثانية(لمن كفر) ويكمن هذا السر والتناغم الموجود بين الجملتين أسلوبيا قد أدى إلى ترك العطف بينهما فضلا عن أن الثانية جاءت لتأكيد للأولى، فكانت السفينة تجري في أمواج الماء المتلاطمة انتصار لنوح الذي كذبه أهله، صرح التعبير القرآني بأن الله عزوجل يجازيهم جزاءا لما كفر يوم القيامة، فلاحظنا إمتزاج بين الجملتين لدرجة لايمكن التقديم والتأخير، لأن الله سبحانه

		وتعالى حسب الكلمات والمعاني على قياس فإذا سقطت كلمة اختل المعنى إذن فالجملتين معنى لوجه واحد
كَذَّبَتْ عَاد فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِے وَنُذُرِ (18) إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحا صَرْصَرا فِے يَوْمِ نَحْس مُّسْتَمِرّ (19) تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمُ أَعْجَازُ نَخْل مُّنقَعِر (20) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِے وَنُذُرِ (21)	**الفصل**	**<u>كمال الإنقطاع:</u>** وهو ان تنقطع الجملة التي بين الجملتين انقطاعا تاما ويكون ذلك بأن تختلف الجملتان خبرا وإنشاءا وهذا ما سنتطرق إليه الآن في هذه الآية(كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر) فالجملة الأولى (كذبت عاد) جملة خبرية حيث يخبرنا الله تعالى بأن عاد كذبوا هود عليه السلام، بينما الجملة الثانية (فكيف كان عذابي ونذر) جاءت بأسلوب إنشائي، حيث أن الله تعالى أراد من أهل مكة التأمل بكيفية العذاب وكيف كان الندر لغيرهم بعذابهم، أما المناسبة بين الجملتين فهي واضحة فقد أخبر الله تعالى بما فعلوه قوم عاد ثم طرح سؤال بهدف التوضيح والتبيان بغرض التأمل والتدبر في قدرة الله تعالى على تسليط العذاب، والآيات التي بعدها تدل على شرح وتعداد قدرة الله عزوجل ومافي ذلك بأسلوب إنشائي على ضيغة الإستفهام.
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِر (22)	**الفصل**	**<u>كمال لإنقطاع:</u>** فهنا الإختلاف بين الأساليب واضح، بحيث أن الجملة الأولى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) أسلوب خبري، فالله تعالى يخبرنا بأن القرآن الكريم للذكر والحفظ والإهتمام به أشد الإهتمام أما الجملة الثاني(فهل من مذكر) فهي جملة بأسلوب إنشائي بصيغة الإستفهام ويقصد به الله عزوجل أن هل من قارئ للقرآن ومتدبر فيه بما فيه من العبر والعظات فكان الفصل بين الجملتين على سبيل كمال الإنقطاع بوجود مناسبة بحيث أن الجملة الأولى والثانية يتحدثان في نفس السياق ألا وهو تيسير

		وتسهيل في القرأن الكريم ويطرح سؤال حول اعتبار القرآن ووضغت على محمل الجد، كما أن هناك علاقة قائمة بين الجملتيين أن كلاهما يتحدث عن القرآن وأخد العبرة والموعظة منه، إذن فكلا الجملتين يؤديان إلى ذلك الإبهام ومن أجل إظهار اللبس فلو جاء هنا وصل بينهما لأقل وسقط المعنى، فهذا خبر مثال على قدرة الله تعالى في صب الكلمات والعبارات على ميزان متقون له الدلالة عالية فائقة البلاغة.
فَقَالُوٓاْ أَبَشَرا مِّنَّا وَٰحِدا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذا لَّفِے ضَلَٰل وَسُعُرٍ (24)	**الفصل**	**<u>كمال الإنقطاع:</u>** في هذه الجملة تحقق كمال الإنقطاع وذلك لأن الجملة الأولى (فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه) جملة بأسلوب الإنشائي الغير طلبي ضيغته التعجب فهنا الكافرون يستهزؤن ويستكبرون أن يكون الرسول من جنس البشر. أما الجملة الثانية(إنا إذا لفي ضلال وسعر) فجاءت جملة خبرية كما أنها جاءت بيان للأولى من أجل توضيحها وفك إبهامها، فالجملتين اختلفوا لفظا ومعنا بحيث أن الجملة الأولى عبارة عن قول الكافرين أما الجملة الثانية يؤكدون أنه إذا إتبعوه أصبحوا في ضلال وسعر، إذن فمانع العطف في هذا الموضوع أمر ذاتي لايمكن دفعه أصلا، وهو كون إحداهما جملة خبرية والأخرى إنشائية ولا جامع بينهما وكذلك عدم اشتراكهما في الحكم.
إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَة لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ (27) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةُ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْب	**الوصل**	**<u>الإشتراك في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى:</u>** تعني الآية الكريمة أن مخرجوا الناقة التي سألوها من الصخرة إخبارا لهم، فانتظر- ياصالح-، مايحل بهم من العذاب واصطبر على دعوتك إياهم وأذاهم لك وتعني الآية الموالية أن الله عزوجل يأمر النبي صالح بإخبار قومه أن السماء مقوم بينك وبين قومك والناقة، للناقة يوم ولهم يوم كل شرب يحضره

مُّحْتَضَر(28)		من كانت قسمته ويحظر على من ليس بقسمة له. فحصل هناك وصل بين(اصطبر) والجملة (ونبئهم) حيث جاءت الآية الأولى بأسلوب إنشائي الذي صيغته الأمر فالله عزوجل يأمر النبي بالصبر والآية الثانية ('ونبئهم) كذلك جاءت بأسلوب الإنشاء بضيغة الأمر كذلك حيث أمر الله تعالى النبي صالح عليه السلام بإخبار قومه بما سيحدث، فهنا اشتركت كل من الآية الأولى والثانية اللتين حدث بينهما وصل في الإنشائية أي كل من الآية الأولى والثانية جاءت بأسلوب إنشائي بصيغة الأمر فتوجب حدوث وصل.
نَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَة وٰحِدَة فَكَانُواْ كَهَشِيمِ اِلْمُحْتَظِرِ (31)	**الفصل**	**<u>كمال الإتصال:</u>** وهنا توافق بين الأساليب في الجمل إذ أن كلاهما جملتان خبريتان، فالجملة الأولى(إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة) والجملة الثانية (فكانوا كهشيم محتضر) أي كانوا كالشجر اليابس يتخد منه المحتظر حضيرة لنعسه وهي جملة خبرية، فبين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي، بحيث ندرك الثانية في الأولى المنزلة نفسها، فالجملة الثانية بيان اللإبهام الذي ورد في الجملة الأولى فلو لم تكن الجملة الثانية لأصبحت الجملة معقدة وصعبة الوضوح، ولهذا فالتوضح كان مباشرا دون مقدمات أو تمهيد وإنما جاءت بيانا للجملة الأولى، ومن هذا فإن الجملة الثانية مكملة للجملة الأولى وذلك لحضور التوافق التام مع وجود المناسبة ووجود شريك بينهما.
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً اِلَّآ ءَالَ لُوط نَّجَّيْنٰهُم بِسَحَر (34) نِّعْمَة مِّنْ عِندِنَا كَذٰلِكَ	**الفصل**	**<u>التوسط بين الكمالين:</u>** تحقق هذه الآية التوسط بين الكمالين فقد فصل الله تعالى الجملة الأولى(إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجينهم بسحر) فهنا يقصد أن الله عزوجل أرسل عليهم ريحا ترميهم بحجارة إلا آل لوط لم يصبهم العذاب، فهذه الجملة جاءت

نَجْزِے مَن شَكَرَ (35)		بأسلوب خبري، والجملة الثانية(نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكرا) جاءت مؤكدة للأولى وذلك لأن الله تعالى أكد بأنه يعذب من يشاء وينجي من يشاء وذلك نعمة من عنده فجاءت الجملة الثانية بأسلوب إنشائي غير طلبي ضغته المدح" نعم" فقد وضح الله تعالى أنه نجاهم من الهلاك والعذاب نعمة منه عليهم، مثل هذا الجزاء الذي جزا به آل لوط يجزي به الشاكرين له على نعمه، وفي هذه الجملة توكيد واستثناء قصد تحقيق الخبر. فالجملة الواردة في هذه الآية لا يوجد رابط بينهما لذا وجب الفصل فيهما لإختلافهما خيرا وإنشاء مما أذى إلى عدم جواز عطف الجملة الإنشائية على الجملة الخبرية.
بَلِ اِلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهيٰ وَأَمَرُّ (46)	**الوصل**	**<u>الإشتراك في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى:</u>** وتعني الآية الكريمة أن الساعة موعدهم الذي يجازون فيه بما يستحقون والساعة أعظم وأقسى مما لحقهم من العداب يوم بدر، فوقع هنا وصل بين الجملة الأولى (بل الساعة موعدهم) التي يخبرنا فيها الله عزوجل بموعد الكافرين وما ينتظرهم من عقاب والجملة الثانية التي يخبرنا فيها الكافرين أن العقاب الذي سيلحقهم أقسى من العقاب الذي يلقوه يوم بدر فتشاركت الجملة الأولى والجملة الثانية في الخبرية لفظا ومعنا لذلك توجب وقوع وصل لتوفر شرط الإشتراك في الخبرية لفظا ومعنى.
إِنَّ اَلْمُجْرِمِينَ فِے ضَلَٰل وَسُعُر (47) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِے اِلنّارِ عَلَيٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ	**الفصل**	**<u>كمال الإنقطاع:</u>** وذلك لكون الجملة الخبرية الأولى (يسبحون في النار على وجوههم) تفيد الخبر لهذا جاءت جملة خبرية لفظا ومعنى وفيها يؤكد الله تعالى بأن جزاء الكافرين هو النار لا محال والجملة الثانية (ذوقوا مس سقر) جملة إنشائية بصيغة الأمر" ذوقوا" لفظا ومعنى ففيها قصد الله تعالى أن يوبخ الكافرين ومن هذا

مَسَّ سَقَرَ (48)		فلا وجود لعلاقة جامعة بين الجملتين وأيضا لا مكان للواو بأن تحتل بين هاتين الجملتين مع ضياع المناسبة والتشريك.
وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ (52) وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ	**الوصل**	**<u>الإشتراك في الخبرية والإنشائية لفظا ومعنى:</u>** تعني الآية الكريمة أن كل شيء فعله أشباهكم من خير أوشر مكتوب في الكتب التي كتبها الحفظة و الآية الثانية تعني أن كل صغيرة وكبيرة من أعمالهم مسطر في صحائفهم وسيجازون به وقع هنا وصل بين الآية الأولى والثانية للإشتراك في الخبرية لأن الآية الأولى يخبرنا فيها الله عزوجل بأن كل عمل يقوم به الكافرون مسجل في الزبر والآية الثانية يخبرنا فيها أن كل صغيرة وكبيرة من الأعمال هي مسطرة وسيجازون عنها أصحابها فإشتركت الآية الأولى والثانية في الخبرية لفظا ومعنى فكلاهما جاءا بأسلوب خبري وغرضه الإخبار فتوجب وقوع الوصل.

تعليق حول الجدول :

من خلال الدراسة و التطبيق الذي قدمناه ، يتضح لنا ان الفصل و الوصل منتشرة بكثرة في سورة القمر، أي لهما دور فعال في ربط المعاني و اتساقها ببعضها البعض، فالوصل هي الأداة التي تربط بين الجمل، و من خلال الآيات نفهم بأنها عضو فعال في الفهم و تناسق الجمل، و لها دلالة تأثر على المعنى و تعطي لها جماليات و اسرار خاصة، اما الفصل فهو الأداة التي تفصل بين الجمل، و ان ربطت قد تؤذي إلى اختلال المعنى أما دورها في الآية هي الانسجام و التوافق التام بدون حرف العطف

و من هذه تظهر قدرة الله عز وجل في صوغ الكلمات و محورت الكلام على اكمل وجه و عجز الانس و الجن و الاتيان بمثلها ، فالقران هو المنبر و المحور التي انطبقت منه شتى العلوم و الفنون، فمعجزة القران جعلت العلماء و النحويين و اللغويين الى التطرق لشتى المعارف خاصة من ناحية البلاغة ، فلو لم يكن القران لما ظهرت ما يسمى بالفصل و الوصل و لا ظهرت هذه الدراسة.

ثانيا: جماليات الفصل والوصل في سورة القمر

أ/ جماليات الفصل:

إن الفصل بين الجمل لا يعني اختلاف المعاني والانتقال من جملة لأخرى مع اختلاف المعنى، وإنما هو بلاغة التعبير وجزالة الكلمات دون الاقتران بأداة العطف، ودليل القاطع سورة القمر التي تعمقنا في دراستها، واستخراج جل الحالات والمسائل القائمة على الفصل، لأن القرآن هو الميسر الذي يعطي لنا الكلمات والعبارات في قياس مع ضبط كل الأحكام المتعلقة به.

لهذا فالفصل في سورة القمر أعطى كمال الاتساق خاصة الداخلي للجمل وخير مثال في قوله تعالى:" **فَقَالُوٓاْ أَبَشَرا مِّنَّا وَٰحِدا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذا لَّفِى ضَلَٰل وَسُعُرٍ** (24). سورة القمر الآية 24 فرغم ترك الوصل في الآية إلا أن الجملتين تحتاجان للربط لأن الاتصال كان بين الكلمات لاحرف العطف وغيرها، لذا جاءت الجملة متآخية آخذا بعضها بعنق بعض، لهذا فالفصل يحقق المعنى أكثر من اللفظ، ولأنه لا صلة بينهما والصور في المعنى.

فقد تجاوز به البلاغيون ما تؤديه من وظيفة نحوية إلى أمور وراء ذلك تتحمل بالمقام والسياق، وذلك عن طريقة مواضعه المتعددة ومن حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها أثر بعض قد تعرض لها ما يوجب ترك واو فيها، ويقع في خمسة مواضع:

- **كمال الإتصال:** وهو من المواضع الذي غزا سورة القمر بفضله بحيث يقوم مستوى التراكيب التوابع التي تستغني على الربط السطحي ويظهر ذلك في الآية آتية: " **إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَة وَٰحِدَة فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ** (31)" سورة القمر آية 31.

كلا الجملتين خبريتين بحيث جاءت اظهارا وبيانا وتوضيحا فمن جمالية الفصل التوضيح وفك الإبهام بدون رابطة الوصل، فكان الفصل قائما على فك اللبس والإبهام ومن المواضع التي تقوم على الفصل نذكر منها: كمال الانقطاع، شبه كمال الاتصال، شبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين وقد ساهمت في معرفة الوصل، أما المعرفة فقد كانت سبقة وخطرة وذلك لأنه واضح نستطيع استخراجه من بين الجمل، والواقع أن العلماء في جوهرتهم يركزون على قضية التناسب التي لا تختلق في القرآن

الكريم، بل بما كانت شغل بعضهم الشاغل، وفكرة التناسب في القرآن، في قوله تعالى" **تَجْرِے بِأَعْيُنِنَا جَزَآء لِّمَن كَانَ كُفِرَ** (14) سورة القمر الآية 14. ففي هذه الآية الجملة الأولى والثانية يشتركا في الحكم والمناسبة التامة التي تدعوا إلى التناسب وبدون حرف الوصل، كما أن الجملتين مبنيتين على الإيجاز وهو سر جمال اللغة العربية.

كما أن الفصل يبنى على الأسئلة مثلما جاء في الآية التالية: " **كَذَّبَتْ عَاد فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِے وَنُذُرِ** (18)" سورة القمر الآية18. وكل ذلك من أجل التثنية على كل مايدور حول سياق الحديث هو في الآيات المذكورة للتثنية على العقاب الذي قد يتلقاه المكذبون، ومثله كثيرا من الأسئلة في القرآن الكريم عامة وسورة القمر خاصة التي تأتي لسرد قصة وما فيها من أحداث جدال، وإنما يقدر السؤال تقديرا لئلا يتقطع الكلام، فكأنها ذلك الإستأناف هو مكان تلك الأسئلة المقدرة فيشعرك بأن هناك مدة زمنية وجيزة بين اللفظة وبين جملة مقول القول، والسبب في فصلها هو ذلك السؤال المقدر، الذي جاء الفصل بين الجمل ليأخذ مكانه ويترك الجملة للقارئ في اكتشافه وتخمينه وكل ذلك لسياق ويبدو أن للإستئناف في السورة المباركة ارتباطا قويا بحكم.

ب/ جماليات الوصل:

وبلاغة الوصل لا تتحقق إلا ب"الواو" العاطفة فقط دون بقية حروف العطف، لأن"الواو" هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم والدقة في الإدراك، إذ لا تغير إلا مجرى الربط وشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم، فالوصل مهم في كل لغة من لغات العالم لأنه يعمل على ربط أجزاء الكلام بعضها ببعض في السياق وفي ذلك سمة التماسك الشكلي على الجمل من خلال خلق الوحدة العضوية في النص اللغوي عن طريق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه وجعلها أشبه مايكون بالشيء الواحد، فالوصل كما نعرف له أداة له أداة واحدة فقط وهي العطف ولا تصلح إلا للتشريك في الحكم وذلك كما نجده في الآية التالية: " **وَكَذَّبُواْ وَاتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرّ** (3)" سورة القمر الآية 03، بحيث أن الجملتين مرتبطتين ارتباطا قويا لا يمكن الفصل بينهما ولا ننسى أنهما يشتركان في الحكم الإعرابي أي أن الجملة الثانية تعرب على ماقبلها وهذا يعني أنها تابعة لها، وهذا مايدعى توفر المناسبة التي تجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، حيث أنها ظاهرة

لهذا فالواو إلا في التشريك في الحكم وأنها تتعلق أعراض الناس بتشريك المناسبتين في الحكم، لا تشريك مالم يوجد بينهما نوع من الإريباط، ومع هذا يجب أن ندرك أنه مع معرفة معاني حروف العطف غير الواو مما يجعل في الأسلوب معها ميسورا، فقد نجد حرف الواو لكن هذا لايعني أنه وصل إلا إذا حضرت المواضع ومن مثال هذا قوله تعال:" **وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلأَنبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ** (4)" سورة القمر الآية 04. فحرف الواو هنا لا علاقة له بالوصل وإنما جاء حرف قسم، فليس كل واو وصل، فحينها نتطرق للوصل يجب معرفة مواضعه.

ثالثا: بلاغة تأكيد الفصل والوصل في سورة القمر

أ- بلاغة تأكيد الفصل:

إن الفصل في سورة القمر يؤكد بأن كتاب القرآن الكريم كامل لا يأتيه الباطل من بين يده ولا خلفه، وأنه بلغ الغاية من الكامل والتمام والهدى، والدليل القاطع أن التأكيد كان واضح في سورة القمر في قوله تعالى: " **تَجْرِے بِأَعْيُنِنَا جَزَآء لِّمَن كَانَ كُفِرَ**(14)" سورة القمر الآية14. فهنا يؤكد الله تعالى بأن الجزاء والعذاب لكل من كفر بعظمته سبحانه وتعالى فكان الفصل هو المصدر الفعال الذي تقام عليه الآيات والجمل، لأنه يدفع بالمؤمن إلى التشويق ومعرفة مكانة الكافر المشرك ومصيره، كما أنه يثير عقل القارئ من حيث بلاغة التعبير وكيفية الاتساق والانسجام بين الجمل من دون العطف، مع الإنتقال من جملة لأخرى دون اختلال المعنى بعكس ذلك وإنما يضيف له لمسة فائقة لدرجة عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله.

ب- بلاغة تأكيد الوصل:

إن للوصل أيضا دور في إبراز إعجاز القرآن ومكانة وكماله ويظهر ذلك من خلال بلاغة التأكيد في سورة القمر ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:" **بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهِىٰ وَأَمَرُّ** (46) لآية من سورة القمر. فمن خلال هذه الآية الكريمة نلاحظ تكرار لكلمة الساعة وتكرار تبيان الموعد الذي سوف يجزون فيه الكافرون وذلك في قوله تعالى (الساعة موعدهم) ثم قوله (والساعة أدهى وأمر) التي تعني أن ساعة العداب في يوم القيامة التي سوف يكون أقسى وأعظم، فالتكرار خاصية من خصائص

الأسلوب القرآني التي غرضها التأكيد من أجل أن يتأمل القارئ في السياق والمعنى الذي يريد الله عزوجل إيصاله فهنا أراد الله تعالى إيصال والتأكيد على العذاب والعقاب الذي سيناله الكفار جزاءا لأعماله يوم الساعة – يوم القيامة–، فالتكرار هنا يفيد التأكيد والتقرير.

فالوصل يعتبر مظهر من مظاهر الاتساق والانسجام بين الآيات والجمل وهو ظاهرة ذات إمكانيات أسلوبية كبيرة الاعتماد على الأدوات الرابطة التي يطلق عليها حروف المعاني والتي تجاوز بها البلاغيون ما تؤديه من وظيفة نحوية إلى أمور وراء ذلك تتصل بالجمال المعنى ليكون المعنى خالص بذاته أمام المخاطب ويتدبره في الذهن من أجل الاستيعاب أو يحاول تشبيه أو تقريره ويعرض الوصل في نسق ملفت ومثير ويقطع الآيات إلى أجزاء موصولة ويقف أمام الهيئة المتصلة ليرصد حركاتها ويصور أبعادها ويتناسب بين الإيقاع الصوتي والإيقاع الدلالي وكذالك من أجل إبراز التلاؤم والتجانس في أجزاء الآيات والسورة.

الخاتمة

خاتمة :

الحمد لله رب العالمين ، و الصلاة و السلام على أشرف الخلق و المرسلين ، و على اله و صحبه و من تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

اما بعد ففي الختام تبين لنا ان بلاغة القران الكريم من الوسائل المهمة لإبراز إعجازه ، و كشف مكانته التي يعجز البشر أن يأتوا بمثلها لهذا اخترنا بحث في بلاغة الفصل و الوصل في سورة القمر

و بعد بحثنا في هذا الموضوع و تطلعنا على مواضع الفصل و الوصل في سورة القمر توصلنا الى عدة نتائج كانت كالاتي :

- موضوع الفصل و الوصل من أدق موضوعات علم البلاغة و أعمقها ، و هو ينتمي الى علم المعاني
- الفصل و الوصل يرتبطان ارتباطا وثيقا فلا يمكن ان تتحدث عن مبحث الفصل بعيدا عن مبحث الوصل و العكس
- الفصل هو عدم استعمال الواو العاطفة بين الجمل و قد حددت مواضعه في خمس نقاط نذكرها باختصار لأنه سبق و ذكرنا تعريفاتها و هي : كمال الاتصال ، كمال الانقطاع ، كمال شبه الاتصال ، كمال شبه الانقطاع ، التوسط بين الكمالين
- الوصل هو الجمع بين الجملتين باستعمال الواو العاطفة ، و قد حددت موضعه في ثلاث نقاط سبق و ذكرنا تعريفاتها و المتمثلة في : ان يشتركا في الحكم الاعرابي ، اذا اتفقت الجملتان خبرا و إنشاءا ، و كانت بينهما جهة جامعة ، و أي ان تختلف في الخبر و الانشاء

و في الأخير نسأل الله ان نكون قد وفقنا في عرض هذ البحث و إزالة بعض الغموض حول الفصل و الوصل في سورة القمر ، كما ندعو ان الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا و يعلمنا بما ينفعنا ، فما كان صوابا فمن الله تعالى ، و ما كان خطأ فمن انفسنا.

الملحق

1- نص سورة القمر:

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ (3) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (4) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (5) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُكُرٍ (6) خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (7) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8) كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (9) فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (10)فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (14) وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (15)فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (16)وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17) كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ(18) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (20) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (21) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (22) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (24) أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ (25)سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ (26) إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ(27) وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ (28) فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ (29) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (30) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (31) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (32) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (33) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (34)نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (35)وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ(36)وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي

وَنُذُرِ (37) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ (38)فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ (39) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (40) وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (41) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (42) أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ(43) أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (44) سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (45) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ (46) إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (47)يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (48) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ(49) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (50) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ(51) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (53) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (54) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ (55)

صدق الله العظيم

2 –التعريف بسورة القمر :

نزل الله سبحانه و تعالى القران الكريم على سيد الخلق ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون سراجا منيرا لدرب المؤمنين و ربيع قلوبهم و هو مكون من مائة و أربعة عشرة سورة منها ما نزل في المدينة و تسمى سور مدنية و منها ما نزل في مكة و تسمى سور مكية ، و من بينها سورة القمر و هب سورة مكية كلها في قول الجمهور ، و قال مقاتل إلا ثلاث آيات من قوله تعالى : ام يقولون نحن جميع منتصر " الآية 44 إلى قوله تعالى : " و الساعة ادهى و أمر " الآية 46 ، و لا يصح ما يأتي ، و هي خمس و خمسون اية"[1] تفتح بقوله تعالى : " اقتربت الساعة و انشق القمر " و تختم بأية " في مقعد صدق عند مليك مقتدر " الآية 55

3_ سبب تسميتها و نزولها :

سميت سورة القمر ، لافتتاحها بالخبر عن انشقاق القمر ، معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "و التي فسرها المفسرون بأن كفار مكة قالوا لرسول صلى الله عليه وسلم [2]: إن كنت صادقا لنا القمر فلقتين ، ووعدوه بالإيمان أن فعل ، و كانت ليلة بدر فسأل الرسول صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ما طلبوا ، فانشق القمر نصفين نصف على جبل نصف على جبل الصفا و النصف الآخر على جبل قيقعان المقابل له ، حتى رأوا حراء بينهما ، فقالو : سحرنا محمد ، ثم قالو : ان كان سحرا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فقال أبو جهل : اصبروا حتى تأتينا أهل البوادي فان اخبروا بانشقاقه فهو صحيح و الا فقد سحر محمد أعيننا ، فجاءوا فأخبرنا بانشقاق القمر فقال أبو جهل و المشركون هذا سحر مستمر أي دائم فأنزل الله " اقتربت الساعة و انشق القمر 1 و إن يروا أية يعرضوا و يقولوا سحر مستمر".[3]

---

[1] : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ،ت،ح ، بن عبد الله بن عبد المحسن التركي و محمد رضوان ، الجامع لأحكام القران و المبين لمن تضمنه و السنة و أي الفرقان ، مؤسسة الرسالة ، د،ط، بيروت، لبنان ، 2006 ج1، ص

[2] : وهيبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، دجتار الفكر، ط10 ، دمشق ، 2009، ص153.

[3] : محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار القران ، ط4، بيروت، 1981، ص 282،283.

4_ مناسبتها لما قبلها :

تتضح مناسبة هذه السورة لما قبلها في ثلاث نواحي هي :

اتفاق خاتمة السورة السابقة (النجم) و فاتحة هذه السورة حول إعلان قرب القيامة فقال تعالى في سورة النجم " أزفت الأزفة " 57 و قال في هذه السورة

أ- " اقتربت الساعة " إلا انه ذكر هنا دليلا على الاقتراب و هو قوله : " و انشق القمر " و جاء في صحيحين عن أنس : " ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أية ، فانشق القمر مرتين"

ب- تناسب التسمية و حسن التناسق، لما بين النجم و القمر من تقارب، كما في توالي سورة الشمس و الليل و الضحى ، و من قبلها سورة الفجر .

ج- فصلت هذه السورة أحوال الأمم المشار إلى إهلاكهم بسبب تكذيب رسلهم في سورة المتقدمة في قوله تعالى : " و أنه اهلك عاد الأولى ، فثمود فما أبقى ، و قوم نوح من قبل ، أنهم كانوا هم اظلم و اطغى ، و المؤتفكة أهوى " 50 53 و هذا يشابه الأعراف بعد الأنعام ، و الشعراء بعد الفرقان و الصافات بعد يس ".[1]

5_ مناسبة لما بعدها :

ختم الله تعالى سورة القمر بذكر ملكه العظيم و بليغ قدرته ، و من ثم فان الملك القادر المقتدر لا يكمل ملكه الا بذكر الرحمة ، و لابد من عموم هذه الرحمة ، فلذلك اتى بعده بسورة الرحمان الذي عدد فيها الرحمة ، و فرع و نوع النعم و الالاء على الخلق جميعا ، و هذا التعدد في النعم لا يكون الا من ملك قادر رحيم ، و قد جاء في ذكر النعم و ما يلقاه المتقون في جنات النعيم مجملا في سورة القمر و من ثم فقد اقتضى هذا الإجمال تفصيلا و استقصاءا ، و هو ما جاء في سورة الرحمان التي فصل فيها النعمة و الالاه على عبده ،حيث

[1]: وهبة الزحيلي، مرجع سابق، ص154،153.

يقول البقاعي : " و فصل فيها من اجمل في اخر القمر من مقر الاولياء و الأعداء في الاخرة ،و صدرها بلاسم الدال على عموم الرحمة ، براعة الاستهلال , و موازنة لما حصل بالملك و الاقتدار من غاية التبرك و الظهور و الهيبة ".[1]

6_ مضمون سورة القمر:

سورة القمر من السور المكية ، و قد عالجت أصول العقيدة الإسلامية ، و هي من مبدأها الى نهايتها حملة عنيفة مفزعة على المكذبين بآيات القران ، و طابع السورة الخاص هو طابع التهديد و الوعيد ، و الأعذار و الأندار ، مع صور شيء من مشاهد العذاب و الدمار و ابتدأت السورة الكريمة بذكر تلك المعجزة الكونية ، معجزة انشقاق القمر التي هي إحدى معجزات العديدة لسيد البشر صلى الله عليه و سلم ، و ذلك حين طلب المشركون منه معجزة تدل على صدقه و خصصوا بذكر أن يشق لهم القمر ليشهدوا له بالرسالة ، و مع ذلك عاندو و كابروا ، ثم انتقلت للحديث عن اهوال القيامة و شدائدها بأسلوب مخيف يهز المشاعر هزا ، و يحرك في النفس الرعب و الفزع من هول ذلك اليوم العصيب ، و بعد الحديث عن كفار مكة ، يأتي الحديث عن مصارع المكذبين ، و ما نالهم في الدنيا من العذاب و الضمار بدءا بقوم نوح ، ثم تلاه الحديث عن الطغاة المتجبرين من الأمم السالفة ، الذين كذبوا الرسل فأهلكهم الله اهلاكا فضيعا ، و دمرهم عن بكرة أبيهم ، و قد تحدثت الآيات عن قوم عاد ، و ثمود ، و قوم لوط ، و قوم فرعون و غيرهم من الطغاة المتجبرين ، مع تصوير أنواع الاعذاب ، و بعد عرض هذه المشاهد الأليمة.

- و من مشاهد العذاب و النكال ، الذي حل بالمكذبين لرسول صلى الله عليه وسلم توجهت السورة الى مخاطبة قريش، و حذرتهم مصرعا كهذه المصارع بل هو أشد و أنكى ، و ختمت السورة ببيان مال السعداء المتقين بعد ذكر مال الاشقياء المجرمين ، على طريقة القران في الجمع بين الترغيب و الترهيب ، بأسلوبه العجيب".[2]

[1] : برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدور في تنامي الآيات والسورة، دار الكتاب الإسلامي، دط، القاهرة، 1480، ج19، ص148.

[2] : محمد علي الصابوني، مرجع سايق، ص 281،282.

7- فوائد الآيات:

- **من الآية 1 إلى الآية 4:**
  - عم التأثر بالقرآن نذير شؤم.
  - خطلا اتباع الهوى على النفس في الدنيا والآخرة.
  - عدم الإتعاظ بهلاك الأمم صفة من صفات الكفار.[1]
- **من الآية 6 إلى الآية 27:**
  - مشروعية الدعاء على الكافر المصر على كفره.
  - إهلاك المكذبين وإنجاء المؤمنين سنة إلهية.
  - تيسر القرآن للحفظ وللتذكير والاتعاظ.[2]
- **من الآية 28 إلى 49:**
  - شمول العذاب للمباشر للجريمة والمتمالى معه عليها.
  - شكر الله على نعمه سبب السلامة من العذاب.
  - إخبار القرآن بهزيمة المشتركين يوم بدر قبل وقوعها من الإخبار بالغيب الدال على صدق القرآن.[3]
  - وجوب الإيمان بالقدر.
- **من الآية 49 إلى 56:**
  - كتابة الأعمال صغيرها وكبيرها في صحائف الأعمال.
  - المتقين في جنات النعيم.[4]

[1] : جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، دار المختصر للنشر والتوزيع، ط5، الرياض، 1440هـ، ص528.

[2] : المرجع نفسه، ص529.

[3] : المرجع نفسه، ص530.

[4] : المرجع نفسه، ص531.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم, برواية ورش عن نافع.

2-أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ،ت،ح ، بن عبد الله بن عبد المحسن التركي و محمد رضوان ، الجامع لأحكام القران و المبين لمن تضمنه و السنة و أي الفرقان ، مؤسسة الرسالة ، د،ط، بيروت، لبنان ، 2006

3- أحمد إبراهيم مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان ، 2008، 1429

4-أحمد أحمد البدوي، من بلاغة القران، نهضة مصر لطباعة و النشر و التوزيع، د، ط ، الإسكندرية ، مصر، مصر، 2005

5-بدر الدين مالك بن الناظر، المصباح في المعاني و البيان و البديع، ط1، د، ب، 2005.

6- برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدور في تنامي الآيات والسورة، دار الكتاب الإسلامي، دط، القاهرة، 1480، ج19.

7- بسيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، ط4، القاهرة ، مصر، 1409،2015

8-بن عيسى باطاهر، البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ط2، 2016

9-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1424، 2003

10- شوقي ضيف، التطور و تاريخ البلاغة ، دار المعارف، ط7 ، القاهرة ، مصر ، 1965

11- عبد العزيز عتيق ، علم المعاني ، دراسة النهضة العربية للطباعة و النشر ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1985، 1403

12- عبد الله الأنصاري ، الوصل و الفصل في القران الكريم

13- فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر و التوزيع، ط1، 1405،1985ذ

14- فيروز أبادي ،ت،ح،أنس محمد الشامي ، زكرياء جابر، أحمد قاموس المحيط ، دار الحديث ، د،ط، القاهرة ، مصر ، 1429،2008

15- محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة البيان و البديع و المعاني ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ط1، طرابلس ، لبنان ، 2003

16- محمد رفعة أحمد زنجير ، مباحث في البلاغة و إعجاز القران ، حكومة دبي ، ط1، 2007

17- محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، دار القران ، ط4، بيروت، 1981.

18- نعمان شعبان علوان، من بلاغة القران المعاني و البيان و البديع، دار العربية للنشر و التوزيع ، ط2، 1998

19- وهيبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، دار الفكر، ط10 ، دمشق ، 2009.

20- يوسف مسلم أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية ، دار السيرة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1427،2007

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الإهداء	-
شكر و تقدير	-
مقدمة	أ-ت
الفصل النظري : قراءة في إشكالية المصطلح	5-20
تمهيد	6-9
أولا: مفهوم الفصل	10
1- لغة	11
2- اصطلاحا	11
ثانيا : مفهوم الوصل	11
1- لغة	12
2-اصطلاحا	12
ثالثا : جمالية الفصل و الوصل	20
الفصل التطبيقي : الفصل و الوصل في سورة القمر	24-26
أولا : مواضع الفصل والوصل في سورة القمر	24-32
ثانيا : جماليات الفصل والوصل في سورة القمر	33-36
ثالثا : بلاغة تأكيد الفصل و الوصل في سورة القمر	36-37
خاتمة	38
الملحق	39-45
قائمة المصادر و المراجع	46-48
الفهرس	49